(٣٣)
فرصة العمل ؟

بعد أن ينهي الطالب فترة دراسته يصبح شغله الشاغل الحصول على فرصة عمل في ظل التغيرات الحادثة سواء على المستوى القومي أو العالمي وازدياد نسبة البطالة فإن هناك مقومات أساسية ينبغي على الطالب الإلمام بها بجانب معرفته (الحاسب الآلى) وإحدى اللغات الأجنبية على الأقل إذا يجب على الطالب وهو في مرحلة الدراسة أن ينمي داخله بعض المهارات والصفات الحيوية التي من شأنها أن تفتح له أبواب العمل بعد التخرج فلابد للطالب أن ينمي علاقاته العامة لأن علاقات الإنسان العامة وحيويته في الاندماج مع الناس تساعده على إيجاد فرصة عمل خاصة إذا كان ذو شخصية اجتماعية غير منطوي على ذاته وبالتالي يجيد التعامل مع الناس ومن هنا يجب عليه أن يوسع من دائرة معارفه الشخصية.

كما أن طالب الجامعة يخطئ خطًا فادحًا عندما يظن أن المعرفة النظرية أو العلمية التي تعلمها في الجامعة هي نهاية المطاف فعلى سبيل المثال التأكيد على ضرورة إجادة الكمبيوتر لم يعد ينظر إليه الآن على أنه شيء تكميلي للطالب أو ميزة ينفرد بها عن بقية زملاءه بل لقد أصبح الآن أساسيًا ويجب على الطالب إجادته وعلى ذلك نؤكد على ضرورة تنويع الشاب لمعارفه وعلاقاته العامة فالكثيرون من الشباب استطاعوا الحصول على عمل دون الحاجة إلى واسطة بل عن طريق اجتهادهم وحيويتهم وتنوع علاقاتهم.

وكذلك نؤكد على أهمية العمل اليدوي للطالب بمعنى أن يكون لديه اتجاه خارجي للعمل اليدوي ولا يعتمد على العلم النظري وحده يقصد بذلك الاهتمام بالأعمال الحرفية والمهنية كالزخرفة أو التصوير أو النجارة وغيرها من أعمال من شأنها أن تشبع موهبة لدى الطالب وتلك الأعمال لا تقلل من قيمة الطالب وثقافته بقدر ما ستزيده من قدرة وصلابة في مواجهة مشكلات الواقع ووضع الحلول لها وباعتبارها أحد الفنون التي تنمي وتثري شخصية الشباب وبالتالي فهي تعتبر ميزة وإضافة لهم فضلاً عن كونها مصدرًا للرزق ومن هنا نصل لنقطة هامة وهي تحقيق الذات وتدعيم الثقة بالنفس والتوكل على الله وهما مفتاحا العمل والانطلاق.

(٣٤)

الحياة وقيمة الجمال

-١-

عمر الإنسان وعمر الفن والجمال

إن عمر الفن هو عمر الإنسان وتاريخ حياته. فالإنسان هو ذلك الكائن الذي وهبه الله عز وجل القدرة على الإحساس بالجمال وتذوق الفنون وبالتالي القدرة على الإبداع والخلق الفني الذي يتذوقه ويشعر به في كل ما يحيط به من مظاهر الحياة الطبيعية والصناعية من حوله. فالله جميل يحب الجمال.

ما هو الجمال إذن؟ إنه الإحساس الذي يسري في نفوسنا متى استمتعنا برؤية الجمال والإبهار يتجسد في حياتنا يغمرها في جميع مظاهرها وألوانها الطبيعية أو الصناعية.

إن الجمال هو ذلك الشكل من أشكال الفكر المنعكس على نشاطه الذاتي وهو الذي جعل الإنسان يشيّد المعابد والكاتدرائيات والقصور، كما ينحت التماثيل، ويرسم اللوحات، ويؤلف الألحان والأنغام والسيمفونيات وينظم الأشعار. ويتغنى بالكون وبالحب وبالعدل والحق ويعشق القيم.

وما من شك في أن الرسام الذي يمسك بريشته ليرسم العاصفة أو النحات الذي يكد في نحت التمثال الجميل إنما قد استمد مقومات فنه من بين أحضان العالم المحيط به فالعالم هو بداية الإحساس بالجمال ورؤية الطبيعة الساحرة حولنا وهي تنبض في أبهى صورها خلال الزمان والمكان، هي تجسدُ له وتدفق للشعور به في أعماقنا.

إن الجمال يبدو أمامنا سابح في الكون ومرأى في كافة ما نتأمله من جمال في مظاهر العالم الطبيعي من جمال الأزهار وتناسق الأشجار وألوان

النباتات الزاهية واصوات تغريد الطيور، وفي أضواء الشمس والقمر وخرير الماء، وهمس النسمات وحفيف الأوراق وهكذا يبدو الكون في أجمل صورة فيستمتع الإنسان بجلال وجمال الخالق في خلقه.

- ٢ -

الإيمان والجمال في تأمل الكون

يتجسد الجمال في حياتنا في آلاف الطرق والوسائل فهو موجود في عالم الفكر والفن وفي عالم الأدب تبرزه فنون النثر والشعر متمثلاً في القوافي المبدعة، وفي فصول القصص الأدبية المثيرة التي تفيض حركة وحياة وفي أسلوب الأدب الذي يكتبه الأديب الفنان بفيض تجربته وعاطفته الجياشة التي تمثل أجمل وأغلى تجارب وجوده. أما الموسيقى فإن إيقاعها الخالد الذي تطرب له النفوس يبرز الجمال في أسمى معانيه كذلك ما تعبر عنه لمسات المصورين السحرية من جمال حين تصور الواقع في حيويته وحركته فيحس المشاهد فيها بقيمة الابتكار والخلق الجميل الذي يبرز في انسياب الخطوط وانسجام الألوان وفي إيقاع الحياة وهدوئها.

لقد كان موضوع الجمال مثار تساؤل الإنسان منذ أقدم العصور تختلف حول مصدره وموضوعه الآراء فقد أرجعه البعض إلى هبة الإله الخالق في حين أرجعه البعض الآخر إلى مصدر روح شيطاني ونهوا عن البحث عنه ..

وتعتبر القيم الدينية ونصوص القرآن الكريم مصدرًا للجماليات فلا شك أن القرآن الكريم يحفل في جميع آياته بدعوة الناس إلى استلهام عظمة الكون وروعته وإبداعه، ولم تكن هذه الدعوة التي شجعها الإسلام مجرد دعوة للإسهام في تقدم الإنسانية العلمي والتجريبي بقصد تحسين حال الإنسان فحسب بل كان الهدف منها تنمية شعور الإنسان بالجمال والإبداع الذي يغمر الكون فدعوة القرآن الكريم إذن للناس إلى تأمل الكون والنظر إلى الطبيعة للكشف عما تنطوي عليه من إبداع وفن يغمر الكون كله – هذه الدعوة – لم تكن تهدف إلى تقوية الحس الجمالي للإنسان بقدر ما كانت دعوة إلى تهذيب الإحساس الإنساني بالجمال والسمو بالخليقة إلى الوجدان الحي مع البيئة

والإحساس المباشر بعظمة الخالق سبحانه وتعالى .. ودليل ذلك ما تميز به أسلوب القرآن الكريم من جمال وروعة تجلت في الصور والتشبيهات البلاغية والمحسنات البديعية التي تصور مظاهر الكون الجميلة والمعجزة بشكل حسي وجمال وروحي في آن واحد.

والآيات القرآنية تزخر بهذا اللون من الأسلوب الفني المعجز، وتخاطب الناس في مشاعرهم وتحرك ذوقهم الفني وخيالهم الرحب مما يؤكد وجود الفطرة التي جبل الله الإنسان عليها وهي فطرة الإحساس بالجمال وتذوق الفنون وحساسية الشعور التي يتناول بها الإنسان جميع مظاهر الكون بالإجلال والإكبار والتسبيح بحمد الله وبقدرته الفائقة المبدعة في خلق الكون وتصويره في أحسن صورة ممكنة.

-٣-

الإنسان بين قيم الحرية والاختيار والجمال

إن الإحساس بالجمال وتذوقه هنا وهناك لا يقتصر على مجرد تأمل الطبيعة وكشف مواطن الجمال فيها فحسب ذلك لأن الجمال ينتشر في كل أرجاء الحياة الإنسانية والطبيعية ولو أن الإنسان تأمل حياته الواقعية لوجد في كل ما يتعامل معه ضربًا من ضروب الجمال الذي يروقه بدءًا من مأكله وملبسه ومسكنه وانتهاءً بما يحيط به من أشياء.

والحق أن الله – سبحانه – قد حبا الإنسان بنعمتي الحرية والاختيار اللتين تسهمان بشكل كبير في تنمية موهبة الجمال والحس الجمالي عنده وتجعله فنانًا ومتذوقًا وناقدًا لكل ما يقع في متناول إدراكه.

ولما كان الإنسان حرًا مختارًا فمن ثم يختار ما يروقه من الأشياء في محيط حياته ابتداءً من اختياره لحاجاته الأساسية لا للمأكل والملبس والمسكن ووسائل الترفيه وأماكن التنزه وانتهاءً باتجاهات فكره فالجمال لا يقف عند حدود عالم المادة الجامد بل يتخطاه ويقفز إلى عالم الفكر لكي يلعب دوره في اختيار أجمل الطرق والمسالك أي لاختيار ما يروقنا ومالا يروقنا من مسارات الفكر.

وهكذا تتداخل قيمة الجمال كحس إنساني يتمتع به الكائن البشري مع قيمة الحرية التي ولد وهو مزود بها وهنا يصبح الجمال موضوعًا اختياريًا يهفو إليه الإنسان باعتبار ماله من وجدان وعشق لكل ما هو جميل ومرغوب فيه من دروب وتوجهات في حياته الخاصة والعامة.

– ٤ –

قيمة الجمال بين الفلسفة ومناهج العلوم

تختلف وجهات النظر حول مصدر الجمال الذي يحيط بالإنسان .. وتبرز التساؤلات عن طبيعته ومع اختلاف الآراء حول مصدر الجمال وطبيعته ظهرت "مشكلة الجمال" أو الاستطيقا التي حاولت رد هذه القيمة إلى منهج العلوم بيد أن ذلك لم يقلل من قيمته ولم يذهب بطابعه الخالد الساحر أو يهدئ من عنفوانه على الإنسان الذي اختصه الله به وميزه بتذوقه وعشقه عن سائر الكائنات الأخرى.

ورغم المحاولات التي بذلت في سبيل تطويع الجمال لمنهج العلم أسوة بالعلوم التجريبية الأخرى. إلا أن قيمة الجمال ظلت تحتفظ بصلتها الأزلية مع عالم المثل ومع قيمتي الحق والخير. ولهذا فقد أصبحت بصفتها فلسفة أو علم (الاستطيقا) بمثابة حلقة ضرورية في بناء الفلسفة على حد قول هيجل.

وقد ظلت مشكلة الجمال قائمة منذ الأزل وحتى الآن تتعدد فيها وجهات النظر وتختلف حولها الآراء وتشيد من أجلها المذاهب وليس ذلك مستغرب على مجال البحث في "الجماليات" الذي يتداخل بصورة غير مباشرة ولكن مؤثرة مع مجموعة العلوم الإنسانية، وإن كانت مشكلاته الذاتية أو الخاصة به لا تدخل بصفة جزئية ضمن أي عنوان لهذه العلوم كعلم النفس مثلاً أو علم الاجتماع أو علم الانثروبولوجيا أو غيرها من علوم لكن ذلك لم يدحض من قيمة الجماليات التي يقوم عليها الفن. كما أنه لم يقلل من شأنها بالنسبة لهذه العلوم التي تظل على الدوام تحتفظ بقيمتها المطلقة باعتبارها قيمة إنسانية بل تمثل جزءًا لا يتجزأ من ثالوث القيم المطلقة العليا التي تظل دومًا مثلاً يتطلع إليها الإنسان ويعشقها ويهفو لها في كل زمان ومكان.

– ٥ –

الجمال والإحساس بالحياة

الجمال هو الإحساس بالحياة بروعتها وحركتها وصيرورتها. وللقيم الجمالية أهمية كبيرة في حياتنا فالحياة بدون إحساس بالجمال لا تستحق أن تعاش أو يكون لها مذاقًا حلوًا وهنا يصبح الجمال قيمة روحية كبيرة في حياتنا. فماذا ستكون حياتنا لو تحولت إلى شيء مادي ينعدم فيه الشعور بالجمال الذى يتغلغل في كياناتنا الذاتية فيشعرنا بحب الكون والأشياء والعالم كله من حولنا. ماذا نفعل مع الحياة ومع أنفسنا؟ لو تحولت رؤيتنا للواقع إلى رؤية نفعية مادية مُغرضة. وصارت العلاقات أمامنا مادية .. آلية .. رتيبة تسودها المنفعة وتتحكم فيها الآلية والوظيفية ماذا نفعل لو اكتنف العالم الجمود والبرود والموات وأصبحنا كالتروس داخل الآلة العالمية التي تطحن فينا المواجد والكيانات الحية.

إن الفلسفة تحاول جاهدة وتسعى نفاذة تحمل عرش القيم تقفز إلى قلب الإنسان الأخضر تغمره بالإيمان والأمان. تغمره بالحب والانتماء والتأمل .. وتقول له "أنظر الكون الجميل .. صناعة الله البديعة في خلقه العظيم فالله جميل يحب الجمال".

والجمال معشوق مفضل وفطري وهو صامت مثل صمت أمه الفلسفة متأمل بعمق غير عابئ بحركة الحياة المادية يدفع عاشقه إلى تأمل الموضوع الجمالي والانفراد في معايشته في صمت ومتعة وفي حدس ولذة فعاشق الجمال متيم ولهان مغرم لا يفكر في أي شيء آخر غيره فكأنه منفصل عن العالم لا يهدف – في هذا الموقف الوجودي – إلى وظائف أو وسائل أو منافع إنما يكون النظر في ذات الموضوع والذوبان معه فحسب هو وظيفته الأولى والنهائية.

-٦-

الجمال والفن ودور الفنان

قبل أن نبحث عن أهمية الجماليات في حياتنا يجدر بنا ألا نغفل دور الفنان في صناعة الفن الجميل ومدى ما يسهم به هذا الدور من نشاط وتنمية للحركة الفنية في جميع المجتمعات. والشعوب المتقدمة تكن للفنان احترامًا كبيرًا وتنزله منزلة رفيعة بين أقرانه .. ويأتي احترام الفن من احترام الفنان والعكس فعلى الدولة أن تنظر للفنان بعين الاعتبار فتشجع الفنانين بإقامة المعارض الفنية لأعمالهم واقتنائها والتشجيع على اقتنائها خاصة في مجال الفنون التشكيلية ويجب التنويه هنا إلى أن تدخل الدولة في رعاية الفنون قد أصبح الآن اتجاهًا عالميًا يهدف إلى النهوض بالفن والارتقاء بمستوى الفنان ورسالته التي ترمز إلى تقدم الوعي الثقافي والاجتماعي في المجتمعات الحديثة والمعاصرة.

ولا شك أن رسالة الفنان خالدة وقومية فالفنان في أي فن من الفنون إنما هو صدى ورد فعل لما يحدث في مجتمعه من أحداث وهو لذلك نراه قلقا ويبدو ديناميكيًا فكأنه يقيس نبض الأحداث ويقف على شفافياتها وينفذ إلى أعماقها البعيدة معبرًا بالشكل (الصورة) أو بالنحت (التمثال) أو بالصناعة الرمزية للأشياء (الصناعات الزخرفية).

والفنان هو ذلك الشخص الذي يجمع في ذاته الحرفة (الصنعة) أي القدرة على تطويع المادة الصلبة الصماء وتحويلها إلى مادة مرنة مجسدة ومرموز بها في أشكال ومعروضات مختلفة تسعد العين لرؤيتها ويشحذ الخيال عندها. ولكن هل يقتصر الفن على الفنانين ذوي الموهبة والعبقرية الإبداعية .. هل يقتصر على نفر من المجتمع أو فئة من الناس ألا يمكن لكل شخص منا أن يصبح فنانًا في ذاته بمعنى أن يتذوق الواقع من رؤيته الخاصة ويحيله إلى جنة واعدة. وعالم جمالي مبهر بصناعته لهذا الجمال تارة أو بتذوقه له تارة أخرى أعتقد أن ذلك ليس مستحيلاً.

-٧-

الحس الجمالي والتربية الفنية

لقد أصبح النشاط الفني إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها فلسفة التربية الحديثة خاصة بعد أن تبينت أهميتها في تنمية شخصية الطفل وإعداده إعدادًا سليمًا لفهم العالم من حوله. وذلك عن طريق الوسائل التربوية الحديثة حيث يرتبط الفن بنشاط الطفل المباشر فيسهم في تنمية قدراته الإبداعية وبالتالي الابتكارية. وصقل موهبته فالطفل يستطيع التعبير عن نفسه ومشكلاته بالفن وحده كما يكشف النقاب عن طريق الفن عن رغباته ومشاعره تجاه المحيطين به وكذلك عن القضايا التي تشغله وتواجه إرادته وعن طريق التعبير الفني الفياض والمستمر. يتمكن الطفل من إيجاد الحلول لكل ما يعتري حياته من صعوبات أو قلق نفسي. وهنا يبرز دور الفن في المساعدة على تربية الطفل وتعويده على اليقظة الفنية والإحساس بالجميل والرائع والمنسجم من حوله كما يساعده على غرس القيم والمبادئ فيه منذ الصغر وتنمية روح النقد الفني لديه.

والتربية عن طريق الفن تتطلب تزويد النشء بالحس الجمالي وتقوية ملكة الملاحظة والتأمل وتشجيع القدرة الدقيقة على التعبير الفني، وإثراء ملكة الخيال والإبداع في سنوات التكوين والطفولة وكذلك تشجيع القدرة الدقيقة على التعبير الفني وإثراء ملكة الخيال منذ الصغر مما يساعد الطفولة على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلقية والاجتماعية والفنية، كما ينمي في نفوسهم الروح المثالية الوثابة لكل ما هو جميل والمحسة بنبض الأشياء من حولها.

وهكذا يلعب الفن والتربية الفنية دورًا في الحياة الوجدانية للصغار كما يبرز معه الدور الذي تلعبه التربية في التوجيه الفني، وتنشيط الوعي بالجماليات فاتباع سياسة التوجيه في التربية الجمالية والتمرين على الإحساس بالجمال وكذلك تذوق الأعمال الفنية فضلاً عن اكتساب الخبرة في مجال التذوق والحكم الجمالي وما يترتب على ذلك من وسائل التعبير الفني كل ذلك إنما يعد من أهم وسائل التربية الجمالية والفنية للإنسان وخاصة في مراحلها الأولى وهي ما تشجع على خلق جيل من ذوى المشاعر الفنية المرهفة والمشجعة للفنون.

-٨-

الحاجة الإنسانية إلى الإحساس بالجمال والتذوق

تتعدد احتياجات الإنسان بين الضرورية والثانوية. فالإنسان ذلك المخلوق العجيب الديناميكي يحتاج للمأكل والمشرب والمأوى، كما يحتاج للحياة الجماعية. والأسرية، والعائلية وهو يحتاج الوطن والسلطة وغير ذلك من حاجات هامة .. وهو في ذات الوقت يحتاج إلى الإحساس بالجمال الذي هو فطرة من الله له. كما يحتاج إلى تنمية روح النقد الفني الذي يسهم في تقدم حضارته المادية بعد أن غشيتها مسحة الصناعة الآلية نتيجة التقدم العلمي الهائل الذي كان من نتائجه إهمال تنمية الإحساس الجمالي.. والتربية عن طريق الجمال والفن وكذلك تشجيع المبدعات مادام أن حاجة المجتمع تتمثل في تقدم العلم المادي الآلي وحساب مقدار المكسب والخسارة في حياة الإنسان المعاصر وحساب وقته في الإنتاج الآلي السريع ليسد حاجة السوق ولسرعة الإنجاز وانعدام الرؤية العميقة، وفقدان الحس بالمتعة والتأمل في العالم الطبيعي حولنا. لذلك لم تعد الحاجة ملحة مع هذا الطوفان العلمي أو الزخم الآلي من التجارب العلمية والتعامل مع الماديات إلى الإحساس بالجمال أو تذوق الفن كما لم يعد هناك وقت أو مجال يسمح بتأمل وحدس الأشياء بغرض التوصل إلى إبداعاتها أو النفاذ إلى أعماقها، فهذا الفعل قد لا يحقق منفعة عاجلة أو ملموسة في إطار الحضارة والنهضة العلمية الآلية التي أصبحت قيمة من قيم المجتمع الحديث.

فما أحوجنا إلى لحظة نحس فيها بالجمال ونتذوقه.

– ٩ –

الحاجة المعاصرة إلى الحس الجمالي والتذوق الفني

على الرغم من أن الحاجة المعاصرة تدعونا إلى دراسة فلسفية لقيمة الجمال التي تنصب في إطارها النظري على مثال الجمال بالذات على نحو ما جاء عند الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" بيد أننا من جهة أخرى ننظر بعين الاهتمام والأهمية للجانب العملي من هذه التجربة الجمالية ومضمونها وتأثيرها على الفرد والمجتمع. ذلك الجانب العملي الذي يحقق لتجربة الجمال الوجدانية الدوام وطويل العمر وبالتالي يتحقق الجانب الحيوي والواقعي في مصاحبة الوجدان الجمالي للحياة الواقعية للأفراد داخل المجتمع.

وإذا كنا نعيش في عصر ينحو نحو العلم والتجربة الميدانية العملية ويقوم بذلك العمل على النظر كما يشجع الاتجاهات العملية من أجل تحقيق سعادة الإنسان على كوكب الأرض فإنه بنفس القدر من الأهمية والخطورة أن ننظر بعين الاهتمام للمشاعر الإنسانية في جانبها الوجداني وفي تجربتها العميقة. وبذلك نلح في تناول قيمة الجمال العليا دراسيًا وعمليًا فنضعها في متناول الفرد وندخلها في حياته ونعوده على الإحساس بها والسعي في طلبها ومحاولة حلقا. في كل لحظة باعتبارها قدرة على التذوق المستمر الذي يعطي الحياة مذاقًا ومضى كما نحاول بدورنا أن نفسح لها مكانًا في كل منزل وفي كل موقع عمل، وفي كل شارع وميدان في العاصمة وفي الإمارات في الريف وفي الحضر وفي المدن الصناعية الكبيرة الزاخمة بالناس والتي يعيش سكانها ويعملون وسط مناخ آلي سريع ورتيب. وهكذا تبرز الحاجة الملحة إلى الدراسات الجماليات والفنية.

والإنسان لا يستطيع الحياة بدون وجدان قادر على استلهام الجمال وتأمله والبحث عنه داخل حياته بل داخل ذاته نفسها وداخل ذوات الآخرين وفي وجوههم وفي سلوكهم في مدينته وخارجها في بلده وخارجها وفي آثار حضارته بل وفي قيمه التاريخية والقومية وعلى هذا النحو يمكن القول أن حاجة الفرد الفسيولوجية الضرورية لا تقل أهمية عن حاجته السيكلوجية إلى الإشباع الوجداني وتعود الإحساس بالجمال وتنمية المشاعر الرقيقة والمواجد الملهمة.

- ١٠ -

همسات عن الحياة والجمال

الفـن والجمـال والإنسـان

لا شك أن الفنون هي الواجهة الحضارية لأي مجتمع من المجتمعات فعن طريقها يقاس مبلغ تقدمه وازدهاره، وإذا كانت الفنون هي التعبير عن الوجدان الإنساني والدوافع البناءة فيه فإنها من ثم تمثل نبض الحياة، كما تعبر عن مسيرتها الحية المتدفقة.

والحق أن الدافع الأساسي للتقدم في ميادين الحياة المختلفة والطاقات الخلاقة إنما ينبثق من الشعور الصادق والمتدفق الذي ينظمه الفن ويثقله الإبداع ويثريه في مجالات الفنون المختلفة في فنون الشعر والنثر والغناء والموسيقى وكذلك في التصوير وفي فن النحت والتصميمات المطبوعة. والعمارة. وكافة الفنون.

ولما كان عمر الفن وتاريخه هو عمر الإنسان وتاريخ البشرية في مختلف حالاتها النفسية سواء كانت تراجيدية مأساوية أو كوميدية فقد أصبح الفن هو أصدق وأقوى تعبير عن آمال الإنسان وأحلامه، وعن دوافعه الشعورية واللاشعورية لهذا يصبح بالنسبة له مرفأ الراحة والأمن ومتنفث الفكر ومحراب العمل والكد والكفاح ووسيلة تحقيق السعادة واللذة.

إن تاريخ الفن يحدثنا عن أغاني العمل الجماعية كذلك ترسم لنا صور الآثار القديمة رموزًا لأنواع من الرقص الجماعي الذي كان يمارس من أجل زيادة المحاصيل أو التعبير عن السعادة وشكر الآلهة كما تبين لنا فنون القدماء مقدار ما أسهم به الفن في مجالات الدين والحياة الاجتماعية والحربية وأثر الفن على المحاربين أثناء خوض غمار الحروب وفي لحظة إرهاب العدو –

وهكذا أخذ الفن دوره في نسق الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل والدينية كذلك. فضلاً عن دوره على الحالة النفسية للإنسان خاصة المصاحبة لأثر الدين الذي تأثر في نظمه وعقائده بالفنون التي عبرت عن النزوع الديني عند الإنسان إذا كانت المشاعر المصاحبة للدين من الخوف والرجاء والرهبة والرغبة محل تصوير واهتمام فنى بالغ، كما قام القدماء باستخدام الفن في صناعة تماثيل يبتدعونها لآلهتهم ويقدمون لها القرابين وهم ينشدون الأناشيد الدينية وهكذا صارت العبادة المفضية للنجاة تبرز في كل لون من ألوان الفنون الجميلة منذ أقدم العصور.

وهكذا يبرز لنا دور الفن الحضاري في المجتمع وتتبين أهميته في بناء صرح التقدم للمجتمعات، فلم يكن الفن في يوم ما عبثًا لا طائل تحته ولا جدوى منه بل كان تعبيرًا عميقًا وصادقًا عن نفس الإنسان وترجمة أمينة وشفافة لمشاعره واستجاباته الطبيعية للبيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها.

-١١-

الإنسان والإحساس بالجمال

لا تقتصر الفلسفة على الفلاسفة ومحبي الحكمة فحسب كما أن الفيلسوف ليس إنسانًا من عالم آخر أو راهب أو متصوف يسكن في برج عاجي ولكنه إنسان تكونت معارفه وفلسفته من واقع حياته ومن تراث مجتمعه ومن موروثه الثقافي، فهو يتأثر ويؤثر في مجتمعه ويضع تصوراته لبناء مجتمع مثالى.

فالفلسفة ليست صرحًا من الخيال ولا هى أحلام وتصورات يهيم فيها الإنسان ولكنها فعالة ومتغلغلة داخل المجتمع، فلكل شيء في الوجود فلسفته.

وفلسفة الجمال بصفة خاصة هي أقرب فروع الفلسفة المرتبطة بالإنسان العادي.

إن عمر الفن وتاريخ الوعي الجمالي هو عمر الإنسان وتاريخ حياته، حيث وهبه الله عز وجل القدرة على الإحساس بالجمال وتذوق الفنون وبالتالي القدرة على الإبداع والخلق.

كما أن الجمال هو ذلك الشكل من أشكال الفكر المنعكس على نشاطه الذاتي وهو الذي جعل الإنسان يشيد المعابد والكاتدرائيات والقصور، وينحت التماثيل كما يرسم اللوحات ويؤلف الألحان والسيمفونيات. وينظم الأشعار.

فما من شك أن الرسام أو النحات قد استمد كل منهما مقومات فنه من بين أحضان العالم المحيط به، فالعالم هو بداية الإحساس بالجمال ورؤية الطبيعة الساحرة حولنا وهي تنبض في أبهى صورها خلال الزمان والمكان، هي تجسد له وتدفق للشعور به في أعماقنا.

إن الجمال يبدو أمامنا سابح في الكون ومرأى في كافة ما نتأمله من تناسق الأشجار، وخرير الماء، وهمس النسمات .. وهكذا يبدو الكون في أجمل صورة فيستمتع الإنسان بجمال الخالق في خلقه.

إن تأمل الكون بكل ما ينطوي عليه من مختلف صور الجمال والإبداع هو الذي يغمر النفس بسعادة الاستمتاع بجمال الكون وروعة الطبيعة، كما أن لحظة الفرح أو الشجن التي تبعثها هذه الصور في نفس الإنسان لا تظل حبيسة بين جوانبه لكنها تدفعه إلى الإيمان كما تتحول إلى ألوان من التعبير كالغناء أو الشعر أو التصوير .. إلخ.

إن موقف التأمل في الكون واستلهام عظمة الخالق من الطبيعة المخلوقة هو موقف وجودي عام يختص بالتقابل الحتمي بين الفرد والطبيعة أو الإنسان والوجود الخارجي أي الطبيعة منذ أقدم العصور، ومن ثم فإنه لا يقتصر على مباحث الجمال أو يمثل نظرية في فلسفة الجمال (الاستطيقا الحديثة) فحسب لكنه يتعداها إلى الموقف الديني، فالبراهين على وجود الله في مختلف العصور كانت قائمة على البرهان المستمد من الطبيعة وهو البرهان المسمى بالأنطولوجي والذي يحتم وجود الخالق من النظر إلى خلق العالم والشعور بنظامه وإبداعه.

إن دعوة القرآن الكريم للناس إلى تأمل العالم والطبيعة لم تكن تهدف إلى ناحية علمية يستفيد منها الإنسان فحسب بل كان يدعو إلى تهذيب الإحساس الإنساني بالجمال والدليل على ذلك ما تميز به أسلوب القرآن الكريم من روعة وجمال في تصوير مظاهر الكون الجميلة والمعجزة.

فالجمال لا يقف عند حدود عالم المادة الجامد بل يتخطاه ويقفز إلى عالم الفكر لكي يلعب دوره في اختيار أجمل الطرق والمسالك.

ويتجسد الجمال في حياتنا في آلاف الطرق وفي كل آليات الإبداع الإنساني فهو موجود في عالم الفكر، الفن، الأدب، الموسيقى .. إلخ ..

لقد كان موضوع الجمال مثار تساؤل الإنسان منذ أقدم العصور تختلف حول مصدره وموضوعه الآراء فقد أرجعه البعض إلى هبة الإله الخالق في حين أرجعه البعض الآخر إلى مصدر روح شيطاني ونهوا عن البحث عنه.

ومع اختلاف وجهات النظر حول مصدر الجمال وطبيعته ظهرت مشكلة الجمال .. أو الاستطيقا التي حاولت رد الجمال بوصفه قيمة إلى منهج العلوم بيد أن ذلك لم يقلل من قيمته ولم يذهب بطابعه الخالد الساحر.

ورغم المحاولات الأخرى التي بذلت في سبيل تطويع الجمال لمنهج العلم أسوة بالعلوم التجريبية الأخرى، إلا أن قيمة الجمال ظلت تحتفظ بصلتها الأزلية مع عالم المثل فقد أصبحت فلسفة الجمال الاستطيقا بمثابة حلقة ضرورية في بناء الفلسفة على حد قول هيجل.

وقد ظلت مشكلة الجمال قائمة منذ الأزل وحتى الآن تتعدد فيها وجهات النظر وتشيد من أجلها المذاهب.

إن فلسفة الجمال جزء لا يتجزأ من ثالوث القيمة المطلقة العليا وهي الحق، الخير، الجمال.

الإنســان الفنــان

لقد أصبح الإنسان فنانًا منذ أن عرف كيف يحقق لنفسه سبل السعادة، وأن يروح عن ذاته كدح الحياة وأزمة الوجود كما أصبح فنانًا منذ أن عرف كيف يصرف همومه ويفضفض عن صراعاته الداخلية بهمس الغناء وعزف الآلات الموسيقية ومنذ أن حدد لنفسه رؤية خاصة وموقف من العالم ومن ثم فقد سعى للفن بفطرته مجتهدًا في جلب المزيد من اللذة والسعادة ومطلب الجمال والإحساس بقيمة الفن مطلبًا خالصًا وحاجة نفسية بريئة من الغرض والمنفعة، ومن ثم فلن يروق الاتجاه للفن أصحاب المنفعة واتباع التجربة من الناس فهو شحنة وجدانية خالصة، وإحساس بالجمال والإبداع لا هدف من ورائه ولا مصلحة فيه أو نفع في سبيله فهو كالفكر الخالص سواء بسواء فالمعرفة الخالصة لا مأرب لها ولا تهدف لغير التفسير فحسب وعندما نكون بصدد تحليل وتفسير المعرفة الخالصة فإننا لا نسعى لتحديد نتائجها وأغراضها ومنافعها بقدر ما نسعى لتحليلها بهدف التحليل والتفسير ذاتهما دون نظر لما يسفر عنهما من نتائج وهكذا الفن.. أنه الشعور والحدس الخالص الذي يستشعره الإنسان بدون هدف وإنما لحاجة ملحة ورغبة فطرية للإحساس الجميل والتذوق الناقد.

(٣٥)

الإنسان والعالم

قيمة الحب والكراهية

الإنسان مخلوق يحب ويكره وبين الحب والكراهية تتأرجح دوافعه ومشاعره فيما يروقه ويرضى عنه. فما يحبه هو بالنسبة له الشيء المحبب الذي يتحدث إليه ويذهب إلى مكانه ويتعايش بجانبه كما يتجه نحوه بدافع الحب وهو في ذات الوقت يحمل شعورا بالكراهية للأمور التي لا يرضى عنها أو يشمئز منها أو لا تروق له، وعلى هذا النحو تتقلب حياة الإنسان بين الحب والكراهية فالإنسان لا يحيا بشعور واحد فقط وإلا لما كان للحياة معنى أو هدف فالحياة الإنسانية لا تستقيم لشخص يحمل في قلبه وعلى الدوام شعورا بالكراهية تجاه الأشياء وإلا لكان ذلك من قبيل الشذوذ والانسحاب من المجتمع كما أنه لا يستطيع من جانب آخر أن يمارس شعورًا بالقبول والارتياح الشديدين وبالحب الدائم تجاه الواقع وإلا لما كانت هناك مستويات لشعور الفرد تجاه الواقع الذي لا يمكن أن يكون دائمًا في حالة قبول والعكس صحيحًا فالحب والكراهية هما الشعوران اللذان يمثلان دافعان للإنسان في كل زمان ومكان. ومنذ أن خلق الله العالم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فالإنسان مخلوق عالمي والعالم مليء بوجوه الخير والشر فليست كل الأحداث تبشر بالخير العميم وليست جميعها تنذر بالشر والخطر القادم لكن الإنسان أحيانًا ما يتعرض لهذه أو تلك وبالتالي تظل دوافعه ومشاعره متأرجحة ومتباينة من آن لآخر بين شعوري الحب والكراهية لكن هذان الدافعان ليسا ثابتين في الإنسان فقد يتغيرا بحسب الشخصية والمستوى العمري والبيئي إذ قد نكره بعض الأشياء ونتمنى ألا نراها في وقت أو في سن معينة بيد أن مشاعر الكراهية حيالها قد

تتغير في وقت لاحق وقد نتمناها إلى حد أن المثل السائد يقول :- "ما حب إلا بعد كراهية" وهكذا بين شعوريّ الحب والكراهية تسكن المشاعر الشخصية للإنسان وهي مشاعر متغايرة لا تثبت عند حال بشكل دائم فقد نكره إنسانًا بعينه لصدور أفعال أو تصرفات لا أخلاقية منه أو غير مقبولة لنا وقد نميل لإنسان آخر لكونه خلوقًا ومهذبًا وملتزمًا أو لقبوله لدينا نفسيًا فأنت قد تكره إنسانًا لعدوانيته وتصادميته بينما تحب من يتفق معك في حين تكره من يختلف معك في الرأي في حين أنك لا تعول على مدى صواب أو خطأ رأيك أي مدى موضوعيته وتحقيقه للمنفعة العامة أو الصالح العام وهكذا فالحب والكراهية عاطفتان تمثلان دافعان أنانيان من الدرجة الأولى وعن طريقهما يتعامل الإنسان مع العالم من حوله. ولا يقف الأمر على ممارسة هذه العواطف والدوافع عند حد الأفراد فحسب بل يتعدى ذلك إلى القيم والاتجاهات الشخصية التي تختلف حبًا وكرهًا بين مختلف الأشخاص بل والشعوب كذلك فنحن نجد أن الاتجاهات العقائدية والفكرية تختلف من مجتمع لآخر بحسب الاتجاهات الأيديولوجية التي تسود بعض المجتمعات فهناك العديد من المجتمعات مثل الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية وغيرها وفضلاً عن ذلك تفرض العقائد والاتجاهات الاجتماعية والتقاليد والعادات الموروثة نمطًا من دوافع الحب والكراهية أو مشاعر القبول أو الرفض.

وهكذا تتقلب حياة المرء بين أشياء يحبها وأخرى يمقتها ولما كان الإنسان إنساني بطبعه يميل إلى حب الذات بشكل عام فالحب هو قيمة إنسانية عظيمة لكونه أصل الإنسان وفطرته وبدونه لا تصبح للحياة الإنسانية معنى أو فائدة. وعاطفة الحب أو شعور الحب هو القاسم المشترك بين جميع الكائنات وبدون حب لا يمكن تصور حياة اجتماعية أو إنسانية بأي شكل من الأشكال، وللحب صور كثيرة ومتعددة أسماها وأعلاها هو الحب الأفلاطوني المطلق وأدناها حب الذات أو النرجسية التي تسمى بعبادة الذات وبين هذين النوعين

من الحب تقع كل الأنواع الأخرى من الحب. وحب الآخرين معناه أن يتنازل المرء عن جزء من محبته لذاته عندما يحب الآخرين أو يدخلهم في دائرة اهتماماته وقبوله وعليه فهو لا يدخل في دائرة هذا الحب إلا كل ما يتعلق به هو شخصيا من أشياء يحبها ويرغب فيها أو كل شخص يهواه شخصيًا أو يرتاح إليه بصفة خاصة وفي هذه الحالة الأخيرة يتنازل الإنسان عن جزء من حبه لذاته ويوجهه تجاه الآخر لأن حب الذات لنفسها يكون حبا كليًا وكبيرًا فاتجاه الحب نحو الآخر يعني أن المرء يختص الآخر بجزء من فعالية حبه لذاته أو يوجه صوبه مشاعر معينة من جملة المشاعر التي يحتفظ بها لذاته وعليه يصبح حب الآخرين تنازلاً وعطاء أو تضحية بالذات في سبيل الآخرين أما دوافع الحب تجاه الأشياء فما هي إلا أهواء وميولاً شخصية ترضى مزاجنا الخاص ومشاعرنا الجزئية الفردية التي تتوق إلى محبة واستحواذ الأشياء والهوايات والاتجاهات التي تقع في دائرة ميلنا الخاص ومزاجنا الفردي فبين الإنسان وقرينه فروقًا فردية خاصة ودقيقة تكشف عنها الدراسات النفسية بحيث لا يمكن أن تجد شخصين متماثلين تمامًا في ميولهما واتجاهاتهما الشخصية أو حتى في عواطفهما تجاه العالم الخارجي لأن لكل فرد شخصيته ذات الأبعاد والسمات الخاصة التي تختلف من فرد لآخر.

إن مشاعر الحب والكراهية تجاه الآخر هي مشاعر طبيعية في الإنسان يولد الشخص وهو مزود بها فالطفل الصغير يمكن أن يحب أشياء ويكره أخرى سواء في المأكل أو المشرب أو حتى في تعاملاته مع الأشخاص الذين يلاعبونه أو يمزحون معه وهكذا تبدو مشاعر الحب أو الكراهية في طبيعة الطفل الصغير وعندما يكبر تضاف إلى مشاعره الطبيعية عوامل النشأة والتربية والبيئة وهذه العوامل تؤثر بشكل كبير وفعال في تربية وتنمية مشاعر الحب والكراهية لدى الطفل أو الشاب في مرحلة الصبي والشباب ذلك لأن تربية الطفل تلعب دورًا رئيسيًا في غرس قيم وعادات معينة عن طريق الميل

إليها أو النفور منها بحكم العادة والتجربة والمران وبحكم الثواب والعقاب وغير ذلك فتنشأ الشخصية إثر عوامل التربية متأثرة بمصادرات وتداعيات التربية سواء كانت متحررة أو منغلقة ومتزمته وسواء تأثرت باتجاهات البداوة أو التحضر أو بالقيم الغربية أو الشرقية أو بالقيم الدينية أو المنحلة وغير ذلك وعليه يتوقف نمو مشاعر الحب والكراهية تجاه العالم من خلال أسلوب التربية ومدى ما يحققه هذا الأسلوب من فاعلية وأثر على الطفل أو الصبي أو الشاب. وتلعب الأسرة دورًا خطيرًا في تكوين اتجاهات ومشاعر الحب والكراهية وهى من بين العوامل التي تسهم في تكوين هذه الدوافع وتعمل على تغذيتها وتنميتها بحكم الممارسة والعادة والتربية ويأتي بعد الأسرة أثر البيئة والمجتمع لأنه يمثل البعد الثاني في تكوين مشاعر الحب والكراهية لدى الشخص فإذا كانت الأسرة تمثل المحور الأول والداخلي في تكوين الدوافع المكتسبة لديه فإن البيئة والمجتمع إنما يمثلان البعد الثاني الذي لا يمكن تغافله والتغاضي عنه أثناء تكوين دوافع الشخص المكتسبة لأن الأخير يسهم بدور وافر في تربية وتنمية العادات والسلوكيات التي تشجع دوافع الحب والكراهية وتبثها داخل وجدان الفرد الذي ينتمي إلى ذات المجتمع إن الحب والكراهية من الدوافع الإنسانية الأساسية داخل الشخصية فلا يمكن تصور كائن ما كان إلا وتكمن في طبيعته هاتين العاطفتين لأن مدار الحياة يدور بين رحاهما فمرة نحب وأخرى نكره ولكن نحن لا نحب بصفة دائمة ولا نكره بنفس القدر وذلك لاختلاف تربيتنا ونشأتنا وظروفنا ومجتمعاتنا وكذلك لاختلاف قيمنا وعاداتنا وسلوكياتنا فضلاً عن الموروث الثقافي لكل مجتمع من المجتمعات وغير ذلك من أمور ولا شك فإن ديناميكية الحياة وصيرورتها وما تنطوي عليه من فعل وانفعال أو سلب وإيجاب إنما تدور وجودًا وعدمًا في قالب هاتين العاطفتين أو الدافعين اللذين يشكلان الكل الإنساني إن صح هذا التعبير. والإنسانية برغم ذلك تحاول جاهدة أن تدفع بمشاعر الحب في اتجاه ما يستحق الحب والتبجيل

والتقدير من قيم ومثل عليا ومبادئ إنسانية راسخة وتجعل مشاعر الكراهية ودوافعها بمثابة خط هجوم على كل الأساليب الدنيئة والخسيسة التي تتلاعب بمقدرات الإنسان وتحارب قيمه ومبادئه وتكيل له الحروب والدمار والآلام في كل زمان ومكان ونحن هنا ومن على منبر الكلمة الصادقة الهادفة ندعو الله عز وجل أن ينمي دوافع الحب فينا تجاه كل ما هو حق وخير وجمال لنا وللإنسانية جمعاء.

(٣٦)

خدمة المجتمع والبيئـة

-١-

نحو أسرة مدرسية متميزة
"مبادرة في ثقافة الجودة"
مهـــداه
إلى وزارة التعليم

"إن مدخلات الجودة والتحسين في النظام التربوي للتعليم في المرحلتين الإعداديـة والثانويـة تـؤدي حتمًـا إلـى مخرجـات جيـدة وسـوية تسـهم فـي تربيـة الطالب الجامعي الداعم لنهضة الوطن وقيادة الأجيال".

وتحتاج العملية التعليمية لكي تعلو وتزدهر إلى جناحي الثقافة والبيئة وكلاهما ينفتحان على طريقين هامين لا تتقدم الأمم بغيرهما :

أولهمـا : التعليم المتميز القائم على الأداء الجيد واستخدام التقنيات الحديثة وصولاً إلى تحقيق الهدف الأمثل من العملية التعليمية.

ثانيهمـا : الوعي بالبيئة الذي ينمي لدى الطالب في مراحل تعليمه المختلفة صفة المبادأة والإقبال على الحياة والبحث عن مفاتيح النجاح والتفوق ومحاولة فهم الطبيعة من حوله وإدراك الأحداث والموضوعات فهمًا صحيحًا بهدف تحقيق التواصل والتلاحم مع المجتمع، واحترام الرأي والرأي الآخر وتطويع المشكلات البيئية والكوارث المفاجأة لسيطرته ومواجهتها بقدر كبير من الفهم والعلم والمسؤولية وتنمية قدرته على مواجهة المواقف الاجتماعية والتصرف المناسب حيالها والاجتهاد في وضع حلول للمشكلات والعقبات التي تواجهه.

ولا شك فإن العملية التعليمية والوعي بالبيئة إنما يمثلان وجهان لعملة واحدة تسمى "جودة التعليم" وهي تحمل أهداف التميز والدقة والخبرة والممارسة وإعداد شخصية الطالب لمواجهة الثقافة واستيعابها وحبها والولع بالجديد والشغف بالمحاولة والإحساس بالأمل في المستقبل والاعتداد بالنفس وقوة الإرادة وحب العمل فضلاً عن التنافس في تقديم المبتكرات والمبادرات الإبداعية التي تنبثق عن عقلية الطالب وشعوره بتفرد الذات وإحساسه بالمسؤولية تجاه المشكلات ومحاولة إيجاد الحلول لها بطريقة علمية وبتفكير ناقد وناضج.

ولن يتسع المجال هنا في هذه الرؤية للحديث عن التعليم وأساليبه لكنني سأعرض للوجه الآخر للعملية التعليمية وهو الوجه الخاص بالوعي البيئي. فما معنى البيئة؟

إن البيئة هي المكان أو الوطن الذي يحيا فيه الإنسان يؤثر فيه ويتأثر به ويتفاعل معه ولا يقف مفهومها عند حد الطبيعة الإلهية للكون بما تنطوي عليه من ظواهر طبيعية لا دخل للإنسان فيها بل يمتد هذا المفهوم ليشمل المحيط الحيوي والاجتماعي والثقافي للإنسان باعتباره كائنًا وجوديًا فاعلاً ومتفاعلاً مع العالم.

ويبدو أن وزارة التربية والتعليم قد ظلت لفترة طويلة من الزمن تولى اهتمامًا للعملية التعليمية التي كانت تقوم على التلقين والحفظ وحشد المعلومات داخل الأذهان دون ملاحظة للواقع أو معايشة له وفي انفصال كامل عن كلمة التربية التي كانت تستبق لفظة التعليم في تسمية الوزارة. واليوم وبعد مرور نصف قرن من الزمان نتنبه إلى أهمية التربية التي تتضمن التربية البيئية وكيفية التعامل مع المكان والوسط الذي يعيش فيه الطالب سواء في المنزل أو في المدرسة بما ينطوي عليه هذا التعامل من سلوك واتجاهات وآداب وعادات وتنمية للأخلاق والشخصية ومعايير الأداء وغير ذلك.

لقد ظلت كل من الأسرة والمدرسة باعتبارهما الخليتان المؤسستان لبنية الطالب في كل مراحل تعليمه تغفلان أهمية البعد البيئي وتوليان اهتمامًا كبيرًا إلى الدراسة والعلم على طريقة التحصيل الثقافي الذي ينأى عن أرضية الواقع المعيشى والجانب الحيوي للتربية البيئية مع ما ينطوي عليه من أهمية تطبيقية للدراسات العلمية.

واليوم يستيقظ فينا الوعي البيئي ويدخل إلى مدارسنا وجامعاتنا من خلال ثورة تحديث وتطوير التعليم حيث تتضمن الجودة تسع مجالات يقع من بينها المجال البيئي – وسوف نشير إليها فيما بعد تفصيلاً – ذلك المجال الذي يخلق في الطالب الذات الجادة والواعية. إن الطالب يحتاج خلال المرحلتين الإعدادية والثانوية إلى إيقاظ وعيه بديناميكية البيئة وحراكها المستمر وتنمية مشاركته المجتمعية مع قضايا ومشكلات وطنه فضلاً عن أن البداية الحقيقية لجودة التعليم وإثرائه تبدأ أولى خطواتها في شخصية الطالب المدرسي مما لا يجعلنا نتوقف عن حدود ما وصلت إليه عملية التعليم من تطوير في الآليات والتقنيات والأداء فحسب بل يجعلنا ندفع بهذه العملية إلى الخروج للمجتمع بما تنطوي عليه من مخرجات والاتصال بالقضايا العالقة والإسهام في حل المشكلات والتحرك من خلالها والتفاعل مع حركة الحياة الواقعية عن طريق التلاحم والمشاركة الفعلية الجادة للطالب داخل المدرسة.

ولن تؤتي العملية التعليمية المجردة من جناحي البيئة والمجتمع ثمارها ما لم تتوحد وتتصل وتثمر بالاحتكاك بقضايا الساعة والوعي بها وكذلك بالتحولات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع المدني ومحاولة إشراك الطالب في قضايا وطنه ومجتمعه لغرس قيم الانتماء والحب والتضحية منذ سنوات عمره الأولى وقبل الالتحاق بالجامعة إن التعليم يحتاج إلى جناح خاص بالبيئة والثقافة وكلاهما يؤديان إلى الاحتكاك بالمجتمع المحلي والوقوف على قضاياه والإحساس بالانتماء للوطن. ويلعب نظام الأسرة داخل المدرسة دورًا كبيرًا في

تفعيل نظام الجودة بمجالاته المختلفة وسوف نعرض فيما سيأتي لمجالات التطوير والجودة اتجاهاتها وأهميتها ثم نعرض لنظام الأسرة باعتباره البوتقة النهائية التي تنصهر فيها جميع العوامل التي تدفع بالجودة في التعليم وثقافة البيئة بما يحقق الأهداف المتوخاة من هذه العملية:

١- مجالات الجودة "مجال عمل الأسرة"

١- مجال التجميل :

يقصد به المظهر الحضاري للمنشآت، والشكل العام للمدرسة من تزيين وتشجير وتجميل مما يعطي انطباعًا حضاريًا ويوحي بالجمال والنظام.

٢- المجال الثقافي :

يراد به الاهتمام بالبعد الثقافي للطلاب ويتبلور ذلك في عمل مجلات للحائط ومنشورات ثقافية ودورات للمعلومات وندوات لاستضافة شخصيات ثقافية من خارج المدرسة ومناقشتها في أحداث ومشكلات الساعة لتنمية المعرفة والثقافة عند الطالب المدرسي.

٣-المجال الفني :

يتمحور هذا المجال في الاهتمام بالفنون كالتمثيل والرسم والتصوير وفن المسرح والموسيقى والاهتمام بعمل الحفلات الفنية والمعارض التشكيلية للطلاب والمسرحيات الهادفة ويتم ذلك في منظومة الاهتمام بطرق وقواعد التربية الفنية والموسيقية وما يترتب عليها من إبراز لمواهب وملكات الطلاب وتشجيعهم على تقديم ما هو جديد ومفيد.

٤- المجال الزراعي :

يهتم بإعداد الطالب للوقوف على متطلبات العملية الزراعية التي هي عماد الاقتصاد عن طريق الاهتمام بأساليب التربية الزراعية لدى الطلاب

وتنمية حب النباتات واللون الأخضر لدى الطلاب بشكل عام ومحاولة تطبيق العملية الزراعية داخل المدرسة واعتبارها بيئة زراعية خضراء منسقة ومنظمة وجميلة وعمل تنمية للزهور ونباتات الزينة داخل المدرسة بإقامة معرض للزهور ونباتات الزينة وتكوين فريق الزراعيين داخل أسرة المدرسة.

٥- المجال الصناعي :

وهو ميدان المواد التطبيقية من اقتصاد منزلي وزراعة وتربية فنية وموسيقية ومجال نشاطه عمل معرض صناعي لعرض المشغولات واهتمامات الطلاب الصناعية والإبداعية في مجال الحياكة والتطريز والطهي والزراعة والتربية الفنية خاصة في الرسم وتخصيص العائد المادي من هذا المعرض – الذي سيدعى له أولياء الأمور والمدرسين ويفتتحه مسؤول وزارة التربية والتعليم – لصالح صندوق الصناعة والإنتاج الذي يتبناه فريق الصناعة والإنتاج داخل الأسرة.

٦- المجال الصحي :

يندرج تحت الاهتمام الصحي التوعية بالاتجاه نحو الغذاء الصحي بتشجيع الطلاب على تناول الوجبات الطبيعية من الأطعمة الطازجة وتناول المشروبات الطبيعية كذلك والابتعاد عن الوجبات السريعة والمعلبة والمغلقة التي تحتوي على المواد الحافظة ومطالبة إدارة المدرسة بعمل مقصف لبيع المأكولات الطازجة والمطهية مع الخبز والمعجنات والفاكهة والخضروات ذات الفائدة لصحة الطالب وبالإضافة إلى ذلك يجب ترسيخ عادة النظافة داخل المدرسة فالاهتمام بالنظافة وتوفير سلات المهملات والتوعية بنظافة المكان هي من العادات السلوكية الهامة التي تدخل ضمن المجال الصحي.

٧- المجال الرياضي :

ويندرج تحت هذا المجال مبادئ التربية الرياضية لتربية الطلاب على الشغف بالرياضة وممارستها وخلق جيل رياضي من الطلاب ورفع شعار العقل السليم في الجسم السليم.

٨- مجال تنمية المهارات الخاصة :

ويندرج تحتها المهارات العلمية والذهنية والاجتماعية التي يدخل تحت نطاقها مجال الحاسب الآلي والتفكير الناقد فضلاً عن العلاقات العامة وما يترتب على الإلمام بها من تقبل واحترام الآخر.

٩- مجال الترويح :

وهو مجال يختص بالترفيه عن الطالب ويندرج تحته خطة مدرسية للرحلات للوقوف على المنجزات الحضارية للمجتمع بزيارات المزارات السياحية والأثرية والثقافية فضلاً عن تحقيق هدف الترويح عن النفس والتغيير بالخروج إلى المتنزهات والأماكن الخلوية والضواحي كما يمكن أن تتضمن الرحلات والزيارات أهدافًا علمية كزيارة متحف الأحياء المائية والمكتبة أو معرض الزهور ونباتات الزينة وغير ذلك.

١٠- مجال مواجهة الكوارث :

تعمل إدارة المدرسة في هذا المجال على توجيه قدرات الطالب لمواجهة الكوارث والأزمات التي يمكن أن تقابله في حياته سواء في المدرسة أو خارجها مثل : الحرائق والزلازل وانهيارات المباني وغير ذلك ويتم تعريف الطالب في هذا المجال بكيفية التصرف حيال حريق المعمل المدرسي أو الانهيار المفاجئ لأحد الأبنية والتدريب على هذا المجال يفيد الطالب في مواجهة الكوارث والأزمات والمحاولة الجادة للتصرف حيالها.

-٢-

نظام الأسرة .. وتفعيل مبادئ الجودة

إذا كانت مبادئ الجودة قد وضعت لتطوير العملية التعليمية بجناحيها الثقافي والبيئي وإذا كانت العملية التعليمية قد أخذت تتطور بفضل الجهد الذي يبذله المدرسون في سبيل تطبيق مبادئ التعليم الجيد والمتطور فإن تكوين نظام أسرة داخل كل مدرسة سيسهل التفاعل مع البيئة وينمي من قدرات الطلاب على التعامل والحياة داخلها وملاحظتها فما هو المقصود بهذا النظام وما هي الدوافع والعوامل التي أدت إليه وما هي أهدافه ثم نعرض لمكونات الأسرة المدرسية والمشرفين عليها ودورها في اختراق مجالات الجودة وتطبيقها على أرض الواقع تحقيقًا للتفاعل مع البيئة.

ما هو الغرض الرئيسي من تكوين الأسرة؟

إن نظام الأسرة يعد نظامًا نموذجيًا لأنه يضم مجموعات من الطلاب الذين يمثلون نموذجًا لشريحة من مجموعة الطلاب والتي تعمل آليًا وذاتيًا لتحريك الحشد الطلابي بصفة عامة لممارسة النشاطات البيئية المتعددة.

وتتكون الأسرة من خمسة أطراف تشرف عليها وتديرها إدارة المدرسة وهم:

١- المشرفون أو فريق الجودة وينقسمون إلى:

١- مسؤول الجودة.

٢- مسؤول البيئة والأمن والأمان.

٣- مسؤول الجودة في نظام التعليم.

٢- المدرس يقوم بدور الموجه فحسب.

٣- الطالب يقوم بدور المشرف ويتحمل المسؤولية كاملة عن عمله تحت رعاية المدرس وهو الهدف المنوط بالأسرة.

٤- الأسرة ممثلة في أولياء الأمور:

يشارك في هذه الأسرة أولياء الأمور متى سنحت الفرصة لهم لذلك ودُعوا في الحفلات والمناسبات وهم الذين يمثلون أسرة الطالب ويشاركونه في النشاطات المختلفة التي تقيمها المدرسة وغير ذلك. والهدف من ذلك هو إيجاد تواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك يسهم بشكل كبير في خلق مناخ مشجع ومتميز بين الطلاب.

ويلعب رائد الأسرة دورًا في خلق المناخ التعاوني من خلال نظام الأسرة العنكبوتية ومحاولة تسمية هذه الأسرة باسم معين والإعلان عنها باعتبارها نظام يضم جميع الطلاب بمختلف توجهاتهم واهتماماتهم والعمل على تحقيق أهدافها وتقسيم الملتحقين بالأسرة من الطلاب إلى مجموعات تعمل مندرجة تحت المجالات سابقة الذكر.

يقوم فريق من الطلاب تحت مسمى (لجنة العلاقات العامة بالأسرة) بعمل دعاية للأسرة من خلال عمل لافتات إرشادية تعلق على جدران المدرسة في الصالات وعلى جدران السلم ومن أمثال هذه اللافتات :

- أغلق الهاتف المحمول قبل دخول الفصل.
- كن مهذبًا في التعامل مع الزملاء والمدرسين.
- لا تضحي بصحتك من أجل اللعب.
- احترم رأي المدرس.
- تقبل الرأي الآخر بسعة صدر.
- حافظ على نظافة مدرستك.
- مدرستك هي بيتك فحافظ على نظافتها.
- لا داعي للجلوس فوق درجات السلم لأنه منظر غير حضاري.

- حب لزميلك ما تحبه لنفسك.
- كن ملتزمًا مهذبًا منظمًا.
- احترم الحديقة الخضراء فلا تتلفها أو تلقي بالمهملات داخلها.
- من يهرب من حصته يهرب من واجبه.
- لا داعي للتواجد في دورات المياه بدون مبرر.
- لا للكسل – نعم للنشاط.
- لا للهرب – نعم للالتزام.

وفضلاً عن تكوين فريق للعلاقات العامة بالأسرة يتم تعيين أمين صندوق للأسرة مع مجموعة من الطلبة تساعده وهم يقومون بمهمة جمع التبرعات والإشراف على الميزانية الخاصة بالنشاط وبالإضافة إلى أمين الصندوق يعين الرائد مشرفًا على صندوق المراسلات والمقترحات داخل الأسرة وهو طالب يعاونه مجموعة من الطلبة يقومون بجمع رسائل الطلبة وآرائهم فيجمعونها ويصنفونها لعرضها على المدرسين وإدارة المدرسة لتلقي الإجابات عليها من خلال سيمنارات أو اجتماعات شهرية تضم الطلاب وإدارة المدرسة.

وبالإضافة إلى منظومة الإدارة والإشراف على الأسرة المدرسية تقوم الأسرة من خلال مجموعات وفرق الطلاب بتنمية الوعي البيئي فى مختلف المجالات السابقة الذكر وهي المجالات التجميلية والثقافية والفنية والزراعية والصناعية والصحية والرياضية وتنمية المهارات الخاصة والترويحية فضلاً عن مجال مواجهة الكوارث وتضيف الأسرة المدرسية بعدًا جديدًا لهذه المجالات يتمثل في ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق استضافة شخصيات عامة واجتماعية وعمل لقاءات تعارف بها مع الطلاب وإدارة المدرسة بغرض الاستفادة من تحقيق غرض التواصل بين المدرسة والمجتمع الخارجي فضلاً عن تحصيل التبرعات لصالح صندوق النشاط بالأسرة مما يحقق فائدة المدرسة وينمي ميزانيتها.

أهداف الأسرة المدرسية :

تمثل الأسرة في المدرسة مجموعات الطلاب الناشطين في المجالات سابقة الذكر وذلك لتحقيق الأهداف التالية :

١- تفعيل دور المدرسة في تنمية شخصية الطالب من خلال تطبيق مجالات الجودة وإعدادا لطالب لتحمل المسؤولية والاضطلاع بأعباء مستقبله بشكل ذاتي خاصة في تلقيه واستيعابه للعلم عن طريق بذل المجهود الذاتي والمبادرات الخاصة وليس عن طريق التلقين.

٢- تربية شخصية الطالب من خلال الشراكة في صنع وإدارة المناشط المختلفة التي تلعب فيها إرادته وحريته وتوجهاته الدور الأساسي.

٣- تنمية وعي الطالب بالبيئة بإعطائه حرية التصرف واتخاذ القرار والفعل الذاتي في مواجهة الأزمات والمشكلات التي تواجهه بمفرده وخلق صفة المبادرة والتطوع والمسؤولية في شخصيته وذلك بإفساح مجال التجربة الواقعية والتطبيقية أمامه لممارسة تكيفه وتعامله مع مفاجآت البيئة وكوارثها وذلك بتعويده على الاعتماد على النفس لمواجهة هذه الكوارث والأزمات ومحاولة إدارتها وتحمل تبعاتها والعمل من أجل خدمة المجتمع المحلي والوطن الأم.

٤- تنمية حاسة الإبداع والخلق الفني عند الطلاب من خلال مزاولة نشاط الأسرة المختلف وتقديم ما هو جديد ومفيد في مجالات الحياة العملية بشتى أنواعها.

٥- تنمية السلوكيات الحميدة والإيجابية لدى الطلاب مثل الصدق والأمانة والإيثار والتعاون والمشاركة الوجدانية وحب الخير والعطاء والعطف على الفقير والمريض عن طريق القيام بالزيارات الاجتماعية للمستشفيات والجمعيات الخيرية ودار المسنين وغرس دافع التطوع لدى الطلاب.

٦- تنمية الباعث الديني لدى الطلاب بما يتمخض عنه من أخلاقيات وسلوكيات كالصدق والأمانة والحب والإيثار والتعاون والإحسان وأداء الواجب والالتزام والسعي إلى عمل الخير والعمل من أجل صالح المجتمع الذي تعد المدرسة جزءًا منه حيث ينمي في الطلاب الإحساس بالآخر وحب الوطن والانتماء له والتطوع من أجله والتضحية في سبيله وهي الغاية المنوطة بها سياسات الجودة في التعليم.

إن نظام الأسرة بما يحمله من الخصائص السالفة الذكر يخلق شخصية جديدة متطورة ومتميزة للطالب خاصة وأنه في هذه المرحلة العمرية ومرحلتا الإعدادية والثانوية يكون في مسيس الحاجة إلى إبراز شخصيته وتأكيدها بالثقة بالنفس والاعتداد بالذات وبما يحمله من منظومة القيم والأخلاق مما يسهل من عملية بث روح القيادة والممارسة وتنمية دوافع المبادأة والإقدام والإيجابية لدى الطلاب في مرحلة ما قبل دخول الجامعة.

(٣٧)
نحو جامعة نظيفة وجميلة
مبادرة في ثقافة البيئة
مهـداه
إلى جامعة الإسكندرية العريقة

==========

الإنسان والمكان

الإنسان مخلوق وجودي، يحيا الوجود بين نطاقي الزمان والمكان، يتناوله التاريخ وتحتويه الجغرافيا، ويتكيف داخل البيئة متأثرًا بها فاعلاً لأجلها متحركًا في نطاقها المكاني المحسوس.

هو ذلك المخلوق السامي الذي وهبه الله عز وجل فطرة الاستمتاع والانسجام، والاستعلاء فضلاً عن رهافة الشعور والذوق والإحساس بالجمال. والجمال مفهوم شاسع بشساعة وجوه هذا الكون المادي الملموس تتناوله الجوانب الحسية تارة والمعنوية تارة أخرى.

وإذا كانت الفلسفة والعلم قد أخذا على عاتقهما تعميق وعي الإنسان بالجمال والإحساس بالعالم من حوله، فقد أوليا اهتمامهما بحياة الإنسان على هذا الكوكب، بدءًا من موقعه الجغرافي على خريطة العالم، مرورًا بمدينته وحيه ومنزله، وانتهاءً بمقر عمله الذي ينطلق من العمل فيه لتنمية العالم وقيادته وإحكام السيطرة عليه، ولن يستطيع الإنسان فعل ذلك دون إحساس قوي وعميق بجمال البيئة ونظافتها ونظامها وانسجامها من حوله.

هكذا ونتيجة لنمو الوعي بأهمية المكان، بدأت الدراسات والأبحاث الخاصة بالبيئة تظهر وتبرز في عالم المعرفة، وتنبه الأذهان إلى أهميتها وضرورة احترام قوانينها، والدفاع عن بقائها، والحفاظ على نظافتها والاستمتاع

بجمالها، مما يُدخل على النفس البهجة والانسجام، ويدفع إلى المزيد من النشاط والعمل الذي تتقدم به المجتمعات.

ولاشك أن البيئة – المكان – النظيفة، المنسقة، الجميلة هي التي تدفع الإنسان إلى العمل، وتشحذ خياله إلى الإبداع، كما تنشط ذكاءه، وتنمي فكره. وهنا تأتي أهمية دراسة البيئة المكانية وتبرز قيمة النظافة كأحد الجوانب المهمة التي يقاس بها مبلغ حضارة الأمم ورقيها.

ولما كانت الجامعة – هي – مكان عملنا، والبيئة المكانية الثانية لكل منا قد بدأت تعاني – في الآونة الأخيرة – من أزمة في قيمة النظافة أسوة ببقية مؤسساتنا التي يفتقد فيها هذا الجانب بشكل لافت للنظر إلى حد أصبح الإهمال واضحًا والقذارة باديةً على مواقع العمل، في بلدنا، وفي جامعتنا، وقد غدا هذا الأمر مأساة متكررة أمام أعيننا كلما تواجدنا في مكان عملنا.

ولما كان التطوير والتجديد والتحديث هو الخطوة المعاصرة والجديدة التي نقفز بها إلى العالمية في أسلوب التعليم ومناهجه وتقنياته كي نواكب ركب المعرفة والعلم أسوة بالأمم المتطورة في الشرق والغرب، فإن رؤية نقدية لواقع البيئة المكانية تدفع بنا إلى الغيرة على قيمة النظافة المفقودة وعلى الحس الجمالي الغائب داخل جامعتنا، فما أحوجنا في هذه المرحلة الانتقالية – التي نطور فيها من المناهج والأساليب في مجال العلم والثقافة والمعرفة – إلى ثورة في عالم المكان (البيئة)، ثورة توقظ الوعي بسلوكيات وثقافة النظافة؛ لكي تتلاءم وتتناسب مع ما يبذل من جهود فكرية في التطوير والاعتماد والجودة وصولاً إلى مرحلتي الكمال والجمال فكرًا وواقعًا.

محاور المبادرة

أولاً: مشكلة غياب الوعي الجمالي بالبيئة (المظاهر والأسباب) توطئه:

١- مظاهر غياب الوعي الجمالي

أ- إهمال أعمال الصيانة.

ب- إهمال أعمال النظافة اليومية.

ج- غياب السلوكيات الحضارية.

د- الاعتداء على سيارات الأساتذة.

هـ- التلوث السمعي.

٢- أسباب إهمال الحس الجمالي بالبيئة

أ- التربية.

ب- التعليم.

ج- الإعلام.

د- الجامعة.

هـ- الكثافة العددية.

و- المساحة المكانية.

ثانياً: المسؤولية المشتركة والأمل في إمكانية الحل توطئة

أ- دور الأستاذ.

ب- حث الطالب.

ج- ضرورة التنظيم والإشراف الإداري.

د- نشاط الأيدي العاملة.

هـ- استمرار التوعية والتثقيف البيئي.

أولاً: مشكلة غياب الوعي الجمالي بالبيئة (المظاهر والأسباب)

توطئة :

إن أول ما يَبرز لنا من خلال عرض قضية غياب الوعي بالجمال والنظافة داخل الجامعة هو المظهر العام الذي تبدو عليه كلياتنا على مدار اليوم.

وسوف نتناول فيما سيأتي مظاهر غياب الوعي الجمالي.

١- مظاهر غياب الوعي الجمالي :

أ- إهمال أعمال الصيانة اللافت للنظر، والذي يبدو واضحًا على المباني والقاعات والمدرجات والنوافذ والجدران ومقاعد الطلاب، وكذلك إهمال السلالم والمصابيح والمراوح الكهربائية، فضلاً عن إهمال المصاعد الكهربائية وغير ذلك.

ب- إهمال أعمال النظافة اليومية للمكان وعدم تنظيم الوقت للقيام بهذه الأعمال، بحيث يستمر المكان نظيفًا على مدار اليوم من الصباح وحتى المساء، فلنبدأ من السلالم مرورًا بالصالات والمدرجات ومداخل الكليات حيث تعاني من أزمة في النظافة والتجميل على مدار اليوم. هذا إلى جانب وجود الزخم الطلابي الشديد، والذي ينسحب بدوره على المساحة الخضراء التي تأخذ نصيبها كذلك من الإهمال والعبثية، حيث يعتدى الطلاب على النباتات وزهور الزينة، فضلاً عن إلقاء المهملات والأوراق داخل الحدائق بشكل تلقائي ودون تحفظ، وكأن الحديقة. أسوة بالطريق سلة للمهملات بالرغم من وجود سلال المهملات الموجودة هنا وهناك.

ج- غياب السلوكيات الحضارية الراقية لدى جموع غفيرة من الطلاب من عدم احترام المكان، كالعبث بالنباتات الخضراء، وإلقاء المهملات داخل الحدائق والاعتداء على حرمة المباني بالجلوس بشكل غير لائق على درجات السلم بين الأدوار، وكذلك الجلوس على الأرصفة بشكل لافت

للنظر، بالرغم من وجود مقاعد خالية على أرصفة المباني فضلاً عن التجمعات في وسط الطريق العام داخل حرم الجامعة مما يعوق سير السيارات الداخلة أو الخارجة لهذا الحرم.

د- تحويل سيارات الأساتذة إلى مقاعد للجلوس، ومناضد للكتابة فوقها مع العبث بها، والكتابة عليها في بعض الأحيان، وإلقاء أوراق الحلوى ومعلبات المشروبات الفارغة فوقها مما يسهم بشكل كبير في الإساءة إلى السلوك العام في الجامعة لكونها مؤسسة حضارية ويكرس من إحساس الطلاب بالسلبية واللامبالاة تجاه المكان الذي يتلقون فيه العلم كما يتنافى مع قيم الدين في "إماطة الأذى عن الطريق".

هـ- يقف التلوث السمعي جنبًا إلى جنب مع التلوث البصري ليمثلا معاً أحد مظاهر الإهمال الجمالي للبيئة فزخم الطلاب الشديد مع انعدام الوعي بآداب الحديث والحوار مع الآخر، والوقوف خلف أبواب المدرجات والقاعات المغلقة أثناء المحاضرات يخلق نوعًا من الفوضى والضوضاء الذي قد يتحول إلى صراخ أو صياح أو ضحكات مستفزة – في ضوء الحشد الطلابي المتحرك هنا وهناك –.

وهذه الضوضاء قد تصل إلى أسماع الأساتذة في أثناء أداء محاضراتهم، مما يمثل عبئًا على الأستاذ المحاضر في أثناء أداء وظيفته، ويخل بقاعدة الهدوء المطلوبة لمكان تلقي العلم.

وبعد أن قدمنا لبعض من مظاهر غياب أو إهمال الوعي بجماليات البيئة نبحث في أسباب إهمال الحس الجمالي.

وهو على النحو التالي :

٣- أسباب إهمال الحس الجمالي بالبيئة :

لما كانت مظاهر غياب الوعي بجماليات المكان ونظافته من الأمور الهامة التي تسترعى الانتباه داخل الحرم الجامعي، فإنه من الجدير أن نبحث عن أسباب هذه الظاهرة حتى نتمكن من تصور الأمل في إيجاد الحلول الناجعة للقضاء على هذه المظاهر، أو التقليل من آثارها السلبية، ولا شك أنه لا يوجد سبب واحد فحسب يكون مسئولاً عن هذه التراكمات التي يسهم فيها الجميع كل بقدر نصيبه منها وبقدر دوره فيها. فالتربية والتعليم، بجانب الإعلام والثقافة، وثقافة الجامعة خاصة، والكثافة العددية للطلاب، وضيق مكان المجمع الطلابي بحشده الكبير قد تكون جميعًا أسبابًا معقولة ومقبولة لإهمال الحس الجمالي بالمكان بصفة خاصة والبيئة بصفة عامة.

وإلى عرض الأسباب :

أ- التربية :

تلعب التربية دورًا مؤثرًا وفعالاً منذ الطفولة المبكرة في تعويد الطفل على الإحساس بنظافة المكان وجماله، وترجع المسؤولية في ذلك إلى الأسرة التي تمثل الخلية الأولى في تكوين شخصية الفرد في مرحلة ما قبل دخول الجامعة، كما تمثل المدرسة الابتدائية دورًا بنائًا في تربية الطفل وتعويده على العادات والسلوكيات المشجعة على صداقة البيئة واحترام المكان، والالتزام بقيمة النظافة التي هي جزء لا يتجزأ من الإيمان.

ب- التعليم :

يسهم التعليم (في المرحلتين الإعدادية والثانوية) بشكل مباشر في تكريس غياب الحس الجمالي بالبيئة فنظام التربية والتعليم في المدارس قد لا يولي هذه القضية أهمية كبيرة ويغيب عن المدرس موضوع التوجيه والإشراف والحث على احترام بيئة المدرسة ومراعاة النظافة داخل الفصول، وكذلك

الاهتمام بالتجميل ومراعاة الجوانب الفنية اللهم إلا في حصص التربية الفنية وفي النشاط المدرسي الموسمي، وإن كانت جدران مدارسنا تحمل عبارة "مدرستنا جميلة ونظيفة ومنتجة" وهكذا، فإن مستوى التعليم في مرحلة ما قبل الجامعة لا يرقى إلى مستوى الإحساس الكبير بالبيئة والاهتمام بأهمية نظافة المكان وتجميله مما قد يورث الطلاب القادمين للجامعة شعور اللامبالاة بهذه القضية.

ج- الإعلام:

وكما يغيب الحس الجمالي والاهتمام البيئي في مجالي التربية والتعليم فإن وسائل الإعلام المختلفة لا تبذل من الجهد ما يكفي لنشر ثقافة البيئة التي تسمح بإبراز مشكلتي النظافة والجمال كقيمتين في الحياة الواقعية للفرد فلا نلمس أن وسائل الإعلام قد قامت بدور مؤثر في قضية الاهتمام بالبيئة واحترامها على نحو يمكّن المستمعون والمشاهدون وهم بالآلاف بل وبالملايين من استيعاب مشكلات النظافة والنظام والفن والجمال والانسجام مع المكان علمًا بأن الشاشة المرئية قد دخلت كل بيت ولعبت دور السحر في عقول ونفوس جميع المصريين فما أحوجنا إلى إعلام مؤثر في قضايا البيئة والجمال يُستثمَر في إحياء وتعميق الحس الجمالي والبيئي عند المواطن انطلاقًا من جاذبية الإعلام لدى الجمهور ودوره التعليمي المؤثر.

د- الجامعة:

الجامعة هي بيت الخبرة ومجمع الثقافة ومستودع القيم العليا، ولو أن هذه المؤسسة التعليمية قد التفتت إلى الاهتمام بتربية الحس الجمالي والبيئي لدى الطلاب جنبًا إلى جنب مع الاهتمام بالنشاط الثقافي والتعليمي والفني الذي يحدث الآن، لحصلنا على نتائج إيجابية في مجال الاهتمام بالبيئة، فطالب الجامعة قد يعي درس الحس الجمالي – إذا تعلمه – ويدركه بشكل أكثر نضوجًا من خلال نشاطات الجامعة كما أن عمره وشخصيته قد تستوعبان

بسهولة وسرعة صداقة ومحبة البيئة والنظام والنظافة أكثر من أي وقت مضى من حياته العمرية والتعليمية.

هـ- الكثافة العددية :

تلعب كثافة عدد الطلاب وثقافة الزحام دورًا كبيرًا في تلوث البيئة وإن كان هذا السبب يبدو ضعيفًا، لأن الزحام وثقافته لا يسقطان عناصر الوعي والتربية والثقافة والتأثر والتعود، فضلاً عن التعلم واحترام البيئة وحرمتها، فالصينيون من أكثر شعوب العالم كثافة، ولكنهم مع ذلك من أكثرهم التزامًا بالنظام والنظافة، واحترام البيئة وتقديس العمل من أجلها وغيرهم كثيرون فى شتى أرجاء العالم.

و- المساحة المكانية :

يلعب اتساع المكان دورًا هامًا في التقليل من الزخم الطلابي، وبالتالي التقليل إلى حد كبير من المساوئ والسلبيات الناجمة عنه، فضيق المساحات مع ازدياد أعداد الطلاب قد يترتب عليه ثقافة سلبية تفرز سلوكيات الفوضى والعشوائية لدى جموع الطلبة. وقد لوحظ أن بعض كلياتنا تعاني من ضيق المساحة المكانية مع تعدد أقسامها والازدياد المضطرد لأعداد الطلاب بها مما يؤدي إلى تكريس الفوضى من ناحية وإبراز السلبيات بصورة واضحة فضلاً عما يترتب على ضيق المساحات من خنق للعملية التعليمية التي أحيانًا ما تحتاج لمساحات مكانية واسعة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب المصحوبين بأدواتهم وأجهزتهم التعليمية والفنية التي تحتاج مساحة المكان.

ثانيًا : المسؤولية المشتركة والأمل في إمكانية الحل

توطئة

لما كانت الجامعة هي محراب العلم الذي يضم سدنة المعرفة والثقافة والتطور كان لزامًا علينا جميعًا أن نتكاتف في سبيل تحقيق النظافة في واقع حياتنا وداخل كلياتنا ومكاتبنا من خلال دراسة متأنية لواقع هذه المشكلة.

ولما كانت العملية التعليمية داخل الجامعة تقوم على حث الطلاب على تلقي العلم والبحث عنه والمبادرة بالاستزادة منه وتفعيل دورهم في البحث العلمي والانفتاح على المزيد من الثقافة والمعرفة. فإن ثقافة البيئة وجمالياتها يجب أن تتصدر أولى اهتمامات الطالب بل كل من له علاقة وظيفية بهذه المؤسسة العريقة – جامعة الإسكندرية – بما تمثله هذه الثقافة من سلوك ملموس، وتربية أخلاقية ودينية لم يحظ أبناؤنا الطلاب بقدر كبير منها في مراحل التعليم السابقة على الجامعة وبالتالي تغيّب لديهم الإحساس باحترام المكان وخصوصيته والحرص على قيمة النظافة والاستمتاع بالجمال. وهنا يأتي الدور الفاعل للجامعة وتتشابك المسؤولية مثل الأيدي تمامًا في إمكانية الحل والأمل في البدء فيه والحل يتبلور في محاولة خلق الوعي بجماليات المكان واستعادة الإحساس بالبيئة المحيطة بالإنسان المتحضر. وفي هذا الصدد تتفاعل إدارة الكلية مع العميد والوكلاء خاصة وكيل الكلية لشئون البيئة بالاشتراك مع الأمين والشئون العامة، وينضم إليهم الأساتذة ورواد الأسر ومقرروا الأسر ومجموعات الطلاب الأعضاء والمشاركون للبيئة والمنضمون لها والمهتمون والمشجعون كل بقدر جهده ونصيبه في العطاء من أجل خلق جامعة نظيفة جميلة تضمنا جميعًا على مدار الوقت.

وسوف نجمل هنا المحاور الرئيسة التي تمثل المسؤولية المشتركة التي تضم كلاً من الأستاذ والطالب والإدارة التي تشرف والأيدي العاملة والتوعية والتثقيف البيئي وهي تمثل الأطراف الخمسة التي تسهم بشكل جماعي في العثور على الأمل في حل المشكلة وهي على النحو التالي :

أ- دور الأستاذ.

ب- حث الطلاب.

ج- ضرورة التنظيم والإشراف الإداري.

د- نشاط الأيدي العاملة.

هـ-استمرار التوعية والتثقيف البيئي.

وإلى التفصيلات ..

أ- دور الأستاذ :

الأستاذ هو الجامعة والجامعة هي الأستاذ والطالب معًا، ولا يجب أن يتوقف دور الأستاذ – في هذا العصر خاصة – عند حدود العملية التعليمية بل يجب أن يتخطاها إلى الدور المنوط به في العملية التربوية التي هي سند وأساس العملية التعليمية والثقافية داخل الجامعة.

وإذا كانت مسؤوليات الأستاذ الجامعي تنحصر بشكل عام في العمل الأكاديمي الجامعي وفق التخصصات والمتطلبات التي تحتاجها المناهج الدراسية في الجامعة فإن طبيعة هذا العصر تقتضي من الأستاذ أن يتجاوز وظيفة التدريس ويرتفع إلى مهمة التوعية والتثقيف التربوي، وأن ينفتح على الحياة والبيئة والمشكلات التي يئن بها الواقع ومنها قضايا البيئة ومن هنا يقع على عاتق الأستاذ المسؤوليات التالية :

١- تخصيص مدة ولو قصيرة من زمن المحاضرة العلمية لتشجيع الطلاب على الالتزام بقيم النظافة والنظام والهدوء وما يتعلق بهذا اللفظ من معاملات وسلوكيات.

٢- حث الطلاب على التمسك بروح النظام، والالتزام في حضور المحاضرات ومراعاة الهدوء وتجنب الفوضى، وتوخى الصمت، وحسن الاستماع إلى الأستاذ فضلاً عن الاهتمام بمزاولة الأنشطة المختلفة التي تعلن عنها الكلية أو القسم كل في مجال اهتمامه.

٣- توعية الطلاب بأهمية البيئة، والحفاظ على كليتهم وجميع مرافقها وأثاثاتها وأجهزتها سليمة ونظيفة ومرتبة.

٤- التركيز على قيمة النظافة لكونها مطلبًا دينيًا وخلقيًا وإنسانيًا وحضاريًا وتأكيد روح الانتماء إلى المكان بالحفاظ عليه، ومنع تلويثه بشكل مطلق وذلك من خلال ما تنشره برامج الأسر وفرق أصدقاء البيئة من مبادئ الحفاظ على المكان ونظافته وتجميله.

ب- حث الطالب :

الطالب هو الطرف الثاني من طرفي العملية التعليمية والتربوية داخل الجامعة وهو المسؤول الأول والعلة الرئيسة عن كل من حالتي النظام والفوضى أو الجمال والقبح التي تشمل المكان داخل الجامعة فالطلاب لذلك ركيزة المكان وأصحابه وهم الذين يتزاحمون ويستغلون حيزه على مدار الوقت في فترتي الصباح والمساء.

ولما كانت الجامعة هي البيت الثاني للطالب فيجب عليه الحفاظ عليها منذ حضوره لها صباحًا مرورًا بالطريق إلى المبنى الواقع فيه قاعة المحاضرات وانتهاء بالمقعد الذي سيجلس عليه أثناء الاستماع للمحاضرة (وهذا ما يجب أن يُوعَىَ به الطلاب سماعًا من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتالي :

١- دفع الطلاب إلى العمل كأصدقاء للبيئة من خلال الأسر، وهذه المبادأة تتم عن طريق الإعلان والتشجيع على العمل والانضمام إلى (فريق أصدقاء البيئة). وهذه فرق عمل من الطلاب تكون مهمتهم :-

أ- جذب الطلاب نحو العمل لصالح البيئة وإلحاقهم كأعضاء بفريق العمل.

ب-تقسيم الطلاب المكونين للفريق إلى قسمين يهتم أحدهما بالنظافة وقيمها، ووسائل التوعية بها، والقسم الآخر يهتم بالتجميل وما يندرج تحته من التزيين والتشجير وجلب النباتات وغير ذلك من ألوان الفنون.

ج- القيام بالدور الإعلامي، كعمل الملصقات والإرشادات المكتوبة. وهي تحمل نصائح ومعان تزكي من قيمة الجمال، وتذكر بقيم النظافة والإيمان بحب العالم، وصداقة المكان، وأن النظافة هي جوهر الأديان، كما أن الانتماء يعني النظافة والجمال.

د- القيام بطبع مذكرات صغيرة غير مكلفة تشمل نصائح بيئية كالنظام والنظافة والتعريف بالتلوث السمعي والبصري وتوزيعها على الطلاب بغرض نشر ثقافة البيئة والنظام.

هـ- القيام بعمل ندوات عن مشكلات النظافة والبيئة خلال العام الدراسي بغرض تهيئة العقول والنفوس لتقبل التغيير أملاً في إصلاح الحال.

و- تكليف مجموعة من الطلاب وتبديلها بغيرها بالتناوب للقيام بأعمال الملاحظة بالمرور على أماكن تجمع الطلاب وملاحظة ما يجري داخل المدرجات والقاعات لرصد أي تقصير أو تعدى على المكان بشكل أو بآخر كالكتابة على الجدران أو العبث بالأثاث أو إساءة التعامل مع الزجاج والنوافذ بشكل يؤدي إلى تحطيمها أو ما إلى غير ذلك مما يدخل في أعمال الصيانة والتجميل وحرصًا على الأموال العامة (الجامعة).

ز- خدمة العملية التعليمية من خلال نظام فريق أصدقاء البيئة من الطلاب ومساعدتهم في تجهيز قاعات المحاضرات ومخاطبة العامل المسؤول عن المدرج أو القاعة والتنبيه على الطلاب بالاستعداد والتهيؤ لتلقي المحاضرة بشكل حضاري وإغلاق أبواب القاعات في وجه المتخلفين عن الحضور

والانتشار داخل القاعة للسيطرة على الضوضاء وتحقيق الهدوء اللازم لأداء المحاضرة.

- وكأن الطالب من خلال فريق "أصدقاء البيئة" يمثل منبعًا لنشر الوعي بأهمية جماليات المكان من نظافة وصيانة وهدوء ونظام وتجميل، وهو أيضًا عنصر مساعد في العملية التعليمية من خلال اختيار رواد من الطلاب لكل فرقة من الفرق، ومن خلال طلاب الأسر ممن ينتمون إلى فريق "أصدقاء البيئة"، وكأن لفظة البيئة لا تحمل معنى معنويًا فحسب بقدر ما تمثل المعنى الذي ينسحب على الكلية برمتها وبكل طلابها؛ فالطالب هو العنصر الفعال داخل الكلية وهو الخلية الأولى في بناء الجامعة الرائدة في النظافة والجمال والتطور، فعن طريقه تحدث الفوضى، وبفضله يتم النظام وبجهده تشيع روح الجمال والنظافة والنظام. وبدون إشراك الطالب وتفعيل دوره وحثه على التطوع في النشاط البيئي، والدفع به للإحساس بأهمية المكان ودوره فلا أمل في وجود بيئة نظيفة حضارية داخل حرم الجامعة.
- وهكذا يتجلى دور الطالب من خلال النشاط الثقافي والاجتماعي والبيئي من خلال لجنة الأسر وفريق "أصدقاء البيئة" الذي ينشط ويعمل مع الطلاب وفق منظومة الحياة مع بيئة نظيفة وجميلة.. أما رائد الأسرة **فيجب عليه الآتي:**

١- الاستغلال الأمثل لقدرة الطلاب على الحركة والنهوض بالبيئة واستثمار نشاطاتهم الثقافية والاجتماعية والفنية مع نشر الوعي بصداقة البيئة.

٢- تكليف عدد من الطلاب بالإشراف على الأقسام العلمية وتقديم تقارير دورية أسبوعية أو نصف شهرية عن الحالة البيئية للأقسام والمباني ووسائل التجميل وغير ذلك مع إبراز السلبيات خاصة ما يتعلق منها بتواجد عمال

النظافة من تغيبهم ومدى مواظبتهم على عمليات النظافة لإصلاح ما يمكن إصلاحه.

ج- ضرورة التنظيم والإشراف الإداري:

يتمثل الإشراف الإداري في ثلاثة عناصر متلاحمة مجتمعة لا يمكن أن تؤدي دورها كاملاً بغير تلاحم وتضامن مع بعضها البعض وكذلك تنظيم أدوارها والسير في اتجاه مشترك لتحقيق هدف واحد.

الدور الأول يقع على عاتق وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع، أما الدور الثاني فيقوم به أمين عام الكلية وتبقى الشئون العامة تحتل الدور الثالث لما تلعبه من دور في التنظيم والإدارة والإشراف، يمثل دور الأمين الأمانة في تنفيذ متطلبات الكلية الخاصة بشئون البيئة، كما تظل الشئون العامة في خدمة توصيات الوكيل والأمين بعد موافقة العميد.

وسوف نعرض فيما يلي المهام التي تقع ضمن مسئوولية وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع :

١- مخاطبة الأساتذة ممثلي الأقسام العلمية وحثهم على الاستجابة لمطالب بيئة الكلية بشكل عام.

٢- مخاطبة الأقسام العلمية ممثلة في الطلاب ونشاطات البيئة وما تتمخض عنه قرارات مجالس البيئة من مقترحات وتوصيات.

٣- مخاطبة الإدارة (الأمين العام – الشئون العامة) بما يراه في صالح البيئة والنظام على أن يكون ما يطلب محل تنفيذ ومتابعة وإشراف.

٤- متابعة الإشراف الإداري بدءًا من دور الأساتذة أعضاء لجنة البيئة كل في نطاق قسمه وما يتبع ذلك من تتابع الإشراف من الأستاذ إلى الطلاب يعاونه في ذلك رئيس القسم والأساتذة العاملون ثم العمال المخولون بخدمة الأقسام والقيام بتنظيفها على أن يعين رئيسًا لهؤلاء العمال لمتابعة أعمال النظافة والصيانة في القسم المعنى وللوقوف على مدى صلاحية العاملين

للعمل داخل الأقسام من عدمه وكذلك تعيين معاون لكل مبنى من مباني الكلية تكون مهمته الإشراف على المبنى ومعرفة احتياجاته ورصد أوجه القصور في الخدمات به وتبليغها إلى أمين عام الكلية لاتخاذ اللازم.

٥- تشديد الرقابة والإشراف على الأيدي العاملة من عمال النظافة الذين انصرفوا إلى تحويل مقاصف الأقسام المخصصة للأساتذة إلى كافتيريات للطلاب والزائرين داخل الأقسام من أعمال نظافة وصيانة دائمة وخدمة لمرافق القسم وكأن وظيفة العمال المعاونين قد تحولت إلى التربح من عمل المشروبات بدلاً من القيام بأعمالهم الأساسية في النظافة وقد ترتب على ذلك انصرافهم عن أعمال النظافة داخل الأقسام بشكل كامل فضلاً عن تزاحم الطلاب وغيرهم في ردهات الأقسام لاحتساء المشروبات مما يكرس من الفوضى والضوضاء أمام ردهات مكاتب الأساتذة ويدفع إلى حالة من الفوضى داخل حرم الأقسام العلمية.

٦- متابعة عمليات النظافة اليومية على مدار اليوم عن طريق تخصيص عمال للنظافة في أوقات اليوم المختلفة صباحًا وظهرًا ومساءً بحيث لا تترك المهملات تتراكم حتى نهاية اليوم حتى لا يعلق بالأذهان والأعيان المشاهد القبيحة والسيئة للمكان ويؤثر على المشهد العام للكلية كمؤسسة حضارية.

٧- يلعب الحافز دورًا كبيرًا في نجاح العمل مع البيئة ولاشك أن حافزًا ماليًا بسيطًا لأفضل العمال أو لأفضل أقسام الكلية في النظافة والحفاظ على البيئة جميلة ونظيفة هو حافز مُشجع إلى مزيد من التقدم والازدهار على هذا الطريق، وهذا الحافز يتم عن طريق مرور وكيل الكلية برفقة مجموعة من الأساتذة أعضاء لجنة البيئة واختيارهم لأفضل وأجمل قسم داخل الكلية بحيث يمنح جائزة مالية تسلم إلى العمال القائمين على نظافته وتجميله

وهذا الموقف المحفز يدفع إلى التشجيع وإلى سريان التقليد والغيرة على العمل وبذل المزيد من الجهد.

د- نشاط الأيدي العاملة :

يلعب نشاط الأيدي العاملة دورًا رئيسًا في تحقيق نظافة البيئة وجمالياتها وهذا يتأتى باختيار الأيدي العاملة النشيطة ذات الاستعداد للعمل ومكافأتها أو مجازاتها فمن غير المعقول أن من يعملون بالكليات يباشرون عملهم بالجلوس الدائم على المقاعد وفي ذي غير مهندم أي في مظهر رث يعمق من مأساة المشكلة البيئية وعليه فيجب اختيار العاملين بالجامعة ممن يخدمون ويتعاونون في خدمة البيئة على النحو التالي :

١- اجتياز مقابلات شخصية لاختيار أفضل العناصر ممن يجيدون الكتابة والقراءة ومن بين الحاصلين على شهادات ابتدائية أو متوسطة وعدم الوقوف عند من يحملون شهادات محو الأمية فقط.

٢- تشديد الرقابة عليهم أثناء أداء عملهم لحثهم على الجدية والأداء المتميز والشروط الواجبة للعمل.

٣- ارتداء عمال النظافة للزي الرسمي أثناء قيامهم بعملهم إذ يتعين على كل من يزاول مهنة النظافة داخل حرم الجامعة أن يلتزم بالزي الرسمي للمهنة وهو من بين المظاهر الحضارية والجمالية كذلك. وصرف بدل ملبس بسيط مقابل معطف قطن يرتديه العامل فوق ملابسه أثناء قيامه بعمله يضفي شكلاً جميلاً ومهندمًا، ويوحي بالنظام العام لمن يقومون بالعمل في تنظيف المكان وخدمة البيئة .. فمن غير المعقول أن يبدو العامل في ملابس رثه أو قذرة أو غير مناسبة أثناء تقديم المشروبات للأساتذة أو الضيوف الزائرين أو تبدو العمالة بشكل عام في كل كرنفال من الملابس والألوان غير المناسبة في مجال خدمة الجامعة خاصة السيدات منهم.

ويقترح في هذا الصدد أن يكون المعطف الرسمي للعمال أزرق اللون على أن يلتزم به زيًا رسميًا أثناء تأديته لعمله بحيث يمكن لنا تمييز العمال عمن سواهم من الحضور داخل حرم الجامعة أسوة بالعاملين في شركات النظافة الخاصة.

٤- أن يكون العامل مستعدًا لحضور محاضرات توعية في نظافة المكان وأهمية قيمة النظافة والنظام والوسائل المتاحة للقيام بتنفيذ وتحقيق هذه القيمة مع الاهتمام بالصيانة والحفاظ على المال العام ويقوم بهذه المحاضرات الأساتذة من أعضاء لجنة البيئة بالكلية مع من يرغب من بقية الأساتذة العاملين بالكلية مساهمةً في خدمة البيئة والكلية وهذه المحاضرات تتجه إلى ترغيب العامل في عمله وتحببه في الأداء المتميز وتعرفه بأهمية قيم النظافة والنشاط وصلتها بالقيم الإنسانية والاجتماعية والدينية كذلك، وأن على العامل أن يمضي قدمًا في تحقيق النظافة والنظام والتجميل ليصل إلى التفوق في الأداء ولكي يحصل على جائزة "العامل المثالي لأنظف قسم"، ويراعى أن تكون هذه المحاضرات إجبارية وملزمة للعاملين وتتم بطريقة دورية. واقترح أن تكون بمعدل محاضرة في كل شهر، الغرض منها تنشيط الوعي والتذكير بالعمل والنشاط والتأكيد على الاهتمام والجودة في مجال النظافة والبيئة.

هـ- استمرار التوعية والتثقيف البيئي :

تلعب التوعية والتثقيف البيئي دورًا كبيرًا في حل مشكلة البيئة داخل الجامعة فلا شك أن الاستمرار في التوعية ونشر ثقافة النظافة داخل بيئة الجامعة يسهم بشكل فعال في حل مشكلة النظافة والجمال وتتم التوعية في هذا الصدد عن طريق مقترحات وجدول محاضرات، وندوات وكالة البيئة وخدمة المجتمع بشكل أساسي، وعن طريق لجنة العلاقات الثقافية بشكل ثانوي – إن أمكن – ومن خلال برنامج الموسم الثقافي الذي تعتمده هذه اللجنة في كل عام

وتعتمد فيه استضافة بعض الشخصيات العامة المهتمة بشئون البيئة والتعريف بها.

وتتم التوعية والتثقيف البيئي على النحو التالي:

١- يقوم أعضاء لجنة البيئة بالكلية من الأساتذة بتنظيم مجموعة من المحاضرات والندوات الخاصة بموضوعات مثل: البيئة، والبيئة والإنسان، والتلوث، وقيم النظافة وجوهرها وصلتها بالأديان، وسلوكيات البيئة وصداقتها، وغيرها من موضوعات يتناولها الأساتذة في محاضرات دورية بمعدل محاضرتين أو ندوتين شهريًا مما يسهم في زيادة رصيد الأساتذة في خدمة البيئة والجامعة وينمي المشاعر والإحساس بالبيئة والمكان.

٢- تقترح لجنة البيئة انتداب بعض الشخصيات العامة من المهتمين بشئون البيئة لإلقاء محاضرات وندوات في مجال اهتماماتهم "كالماء النظيف"، و"الهواء النظيف"، و"خطر النفايات" وأهمية نظافة وتجميل البيئة" "وضرورة اللون الأخضر" و"سيكولوجية النباتات" "والسلوكيات الضارة بالبيئة" و"الضارة بالصحة"، خاصة داخل حرم الجامعة وغير ذلك من الموضوعات التي يشارك فيها الطلاب بالحضور ويناقشوها مع الأساتذة والضيوف مما يسهم في نشر الوعي بقضايا ومشكلات البيئة.

٣- تساند لجنة العلاقات الثقافية لجنة البيئة بتنظيم عدد من المحاضرات خلال العام الدراسي بفصليه في موضوعات تتصل بقيم النظافة وصلتها بالبيئة والقيم الجمالية والفنية وعلاقتها بالثقافة الجامعية، وعلاقة الإنسان بالمكان ودور البيئة الجميلة في شحذ الإبداع وتحقيق النجاح. وغير ذلك من قضايا على أن يقدم هذه المحاضرات الثقافية أساتذة من الكلية أو شخصيات عامة ومتخصصة من خارج الجامعة أملاً في الاستفادة من مجهوداتهم وتبرعاتهم وخدماتهم لصالح الجامعة والكلية.

٤- تساعد المحاضرات والندوات التي يحضرها شخصيات من خارج الجامعة على توثيق الروابط بين البيئة والمجتمع كما تسهم هذه الاجتماعات والمناقشات العلمية بين هذه الكوكبة المثقفة من الأساتذة والمتخصصين من المهتمين والطلاب والحضور في إحياء أهمية البيئة واستعادة طرح قضاياها وربط الكلية بالمجتمع وذلك بإقامة جسور الصداقة والتبادل الثقافي بين الجامعة والمحافظة بكل مؤسساتها ورجال أعمالها مما يسهم في تعميق التكامل الثقافي والاجتماعي والبيئي وهو الهدف الرئيسي للعملية التعليمية في الجامعة وربطها بالمجتمع وهو هدف تتجه إليه جامعات العالم المتحضر في الآونة الأخيرة.

٥- إن استمرار التوعية والتركيز على نشر ثقافة البيئة النظيفة والجميلة داخل الجامعة يمكن أن يتخطى مدرجات الجامعة وأسوارها ويصل تأثيره إلى كل طبقات المجتمع ممن ينتمي أبناؤه إلى التعليم العالي بالجامعة ومن ثم لا تقتصر ثقافة ومجهودات الجامعة في مجال التوعية بالبيئة والدفع إلى الإحساس بالمكان وصداقته على أبنائها فحسب بل تمتد إلى المجتمع بأثره.

والله المستعان